المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثاني - العدد السادس عشر
تأريخ الإصدار: فبراير 2021 م

رسالة في "(حلّ أسئلة للعزّ بن عبد السلام، لابن الصايغ سريّ الدين (1066 هـ)"

تأليف:

الإمام محمد بن إبراهيم الدروري المصري الحنفي، سريّ الدين، المعروف بابن الصائغ (1066 هـ)

تحقيق ودراسة

الاستاذ الدكتور/ عمر حمدان الكبيسي

أستاذ، بروفيسور، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كلية الآداب، جامعة البحرين، مَملَكة البَحرَين

ملخص البحث:

الإمام العز بن عبد السلام الملقب بسلطان العلماء (1066 هـ)، كان أول من أملى التفسير دروسا في مصر، طرح في تفسيره ثمانية عشر سؤالا (إشكالا) انقدحت في ذهنه.

ثم جاء العلامة سري الدين ابن الصايغ (1066هـ) في القرن الحادي عشر فأدلى بدلوه -فيمن أدلى-في الإجابة عنها في هذه الرسالة.

وكانت جل الإجابات تتركز على المعنى الدقيق لأساليب العربية، كأسلوب الشرط، والاستفهام، وذكر فاعل الفعل بلفظ اسم فاعله، والإخبار بالمصدر مع قطع النظر عن الزمان وإفادة الفاء التفسيرية معنى التعقيب.

هذه وغيرها أوضحها صاحبنا العلامة سري الدين باقتدار يدل على رسوخ قدمه في علوم العربية (رحمه الله).

استقى المؤلف آراءه من مصادر كثيرة، بعضها لا يزال مخطوطا، وقد وفق الله المحقق في الوقوف عليها وتوثيق تلك النقولات.

جاء البحث مؤلفا من توطئة وفصلين أولهما لدراسة المؤلف، وثانيهما لدراسة المخطوطة، ثم النص المحقق، مذيلا بقائمة المصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: سري الدين، إشكال، العز بن عبد السلام، ابن الصايغ، أسئلة التفسير.

IJRSP
المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الثاني - العدد السادس عشر
تأريخ الإصدار: فبراير 2021 م

A treatise in "Solving Questions by Al-Ezz Bin Abd Al-Salam by Ibn Al-Sayegh Sarri Al-Din (1066 AH)"

Investigation and study: Prof. Dr. Omar Hamdan Al-Kubaisi

Professor, Department of Arabic Language and Islamic Studies, College of Arts, University of Bahrain, Kingdom of Bahrain

Abstract:

Al-Imam Al-Ezz bin Abdul Salam, known as Sultan of Scholars (Died: 1066 AH), was the first to dictate Quran interpretation lessons in Egypt. In his interpretation, he posed eighteen problematic questions.

Later, in the eleventh century, the scholar Sariuddin bin Al-Sayegh, like many other scholars, tried to address those questions in this epistle.

Most of his answers were focused on the precise meaning of the various Arabic styles, such as: condition, interrogation, mentioning the subject with the same word as its name-of-the-subject, communicating the infinitive regardless the time, and the role of 'Fa' (حرف الفاء) to express the sequence.

These issues and others were illustrated aptly by our scholar Sariuddin, indicating his firmness in Arabic sciences (may Allah have mercy on him).

The author drew his views from many sources, some of which are still manuscripts. Allah s.w has granted the author success in identifying and documenting these narratives.

This research paper comprises of an introduction and two chapters, the first chapter studies the life of the author, while the second describes and studies the manuscript, followed by the verified text. The research then ends with a list of references.

Keywords: Sariuddin, Problems, Al-Ezz bin Abdul Salam, bin Al-Sayegh, Questions of Interpretation.

توطئة:

بين يدي تلامذته ألقى سلطان العلماء العز بن عبد السلام دروسه في التفسير، بل ذكر الإمام السيوطي أنّه أول من أملى التفسير بمصر على الطلبة إملاء،[1] وفي ثنايا تفسيره طرح العزّ أسئلة سماها إشكالات، وهي ثمانية عشر سؤالا.

انبرى للإجابة عنها عددٌ من الأعلام أبرزهم:

- محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت:744هـ)
- وابن حجر الهيتمي (ت:974هـ)
- وأحمد بن عبد الرحمن البكري الصدِّيقي المعروف بالوارثي (ت: 1045هـ)
- ومحمد حياة السندي الحنفي المدني (ت: 1163هـ).[2]
- أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الوارث البكري، الشهير بمصر بالوارث[3]

ومنهم صاحبنا سري الدين ابن الصايغ (1066هـ) في رسالته هذه.

في كتابه (الإشارة إلى الإيجاز: 279) قال العزّ: وتتوقف معرفة القرآن على معرفة اللغة والإعراب.

ومن هنا رأينا أن تفسيره يعتمد على اللغة والإعراب.

ولذلك جاءت إجابات سريّ الدين في هذه الرسالة متركزة على المعنى الدقيق لأساليب العربية، كأسلوب الشرط، والاستفهام، وذكر فاعل الفعل بلفظ اسم فاعله، والإخبار بالمصدر مع قطع النظر عن الزمان، وإفادة الفاء التفسيرية معنى التعقيب، وأمثالها.

أسباب اختيار البحث:

1 – البحث بكر، فلم يسبق (حسب علمي) أن حقّق أو درس هذه المخطوطة باحثٌ، بل إنّ جميع كتب ورسائل العلامة سريّ الدين لم يتناولها احدٌ باستثناء باحثة يمنية في إب، فقد حققت جزءا من كتاب طراز المجالس في التفسير كما سيأتي.

2 – الإدلاء بدلوي في إخراج كنور تراثنا، والتعريف بعلمائه وآثارهم.

---

[1] حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة 315/1.
[2] ينظر: مؤلفات تفسيرية على طريقة السؤال والجواب / د. عبدالحكيم الأنيس، الموقع الرسمي لهيئة علماء المسلمين في العراق.
[3] ينظر فوائد الارتحال 200/2.

3 – التمرّس على هذا النوع من البحوث الذي أعرض عنه الكثير.

أهداف البحث:

1 – إبراز القدرة العلمية لمؤلف الرسالة (سري الدين ابن الصايغ).

2 – التعريف بهذه الرسالة (حلّ أسئلة للعزّ بن عبد السلام)، وما تحتويه من تأصيل علمي.

3 – الكشف عن منهج المؤلف في المناقشة والمناورة لإبراز الحقيقة.

منهج البحث:

– استخدمتُ المنهج الاستقرائي الوصفي، من الرجوع إلى كتب التراجم للتعريف بالمؤلف، وبيان منهجه، وتحقيق رسالته.

هيكل البحث:

- اقتضتْ طبيعة البحث أن يكون في توطئة، وفصلين:

الفصل الأول المتعلق بالمؤلف: اسمه، ونسبه، ومشايخه، وتلامذته، ومصنفاته، وثقافته، ومكانته، وشعره، ووفاته.

الفصل الثاني المتعلق بالمخطوطة: قيمتها العلمية، مصادر المؤلف، منهجه، توثيق نسبتها، وصف النسخة، ومنهج التحقيق.

ثم النصّ المحقق، مذيّلًا بقائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأول: دراسة المؤلف[4]

- **اسمه ونسبه:**

محمد بن إبراهيم الدروري المصري الحنفي أبو الرضا، سريّ الدين، المعروف بابن الصائغ.

[4] ينظر ترجمة المؤلف وفقرات هذا الفصل في:
ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا:64و65، رقم الترجمة: 123، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، 3/ 316 – 318، وعقد الجواهر والدرر في أخبار القرن الحادي عشر: 289، وفوائد الارتحال 2/ 135 و136، وهدية العارفين 2/ 287، وفهرس مخطوطات مكتبة راغب باشا ج 1 – 140، ومعجم المؤلفين 8/ 197 و198، والأعلام 5/304 .

- **مشايخه:**
- أَبُو بكر بن إِسْمَاعِيل ابْن شهَاب الدّين الشنواني (1019هـ).
- أحمد بن أحمد الخطيب الشوبري (1069هـ).
- الْمولى حُسَيْن بن رستم الْمَعْرُوف بباشا زَاده (1023هـ)
- الجمال يوسف بن شيخ الإسلام زكريا .
- أحمد السنهوري المالكي (1016هـ).
- **تلامذته:**
- أَحْمد بن عبد اللَّطِيف بن القَاضِي أَحْمد بن شمس الدّين بن عَليّ الْمصْرِيّ البشبيشي (1096هـ).
- شاهين بن مَنْصُور بن عَامر الأرمناوي الْحَنَفِيّ (1100هـ) .
- عبد الْبَاقِي بن عبد الرَّحْمَن بن عَليّ بن مُحَمَّد، ينتهي نسبه إلى سعد بن عبَادَة سيد الْخَزْرَج الْمَقْدِسِي (1078هـ).
- عبد الْقَادِر بن عمر الْبَغْدَادِيّ (1093هـ)، مؤلف: خزانة الأدب ولُبُّ لباب لسان العرب.
- على بن على أَبُو الضياء نور الدّين الشبراملسى الشافعى القاهرى (1087هـ).
- مُحَمَّد بْن مُحَمَّد العيثى
- مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مَحْمُود بدر الدّين المناشيرى الصالحى (1077هـ) .
- الشهاب أحمد بن القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد الشهير بالعجمي الشافعي الأزهري (1086هـ).
- فضل الله بن محب الله (1082هـ) ، والد محمد أمين بن فضل الله المحبي (1111هـ) مؤلف: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر.
- أحمد بن مكي الحسني الحموي الحنفي (1101هـ)
- عبد الحي بن عبد الحق الشرنبلالي (1117هـ) .
- **مصنفاته:**
- طراز المجالس في التفسير[5] .
- رسالة في " المشاكلة ".

[5] منحت جامعة إب في الجمهورية اليمنية الباحثة هاجر الحسام درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية على رسالتها: تفسير القرآن الكريم المسمى طراز المجالس لابن الصايغ دراسة وتحقيقا من أول الكتاب إلى آخر سورة النساء.

- رسالة في علم الكلام.
- رسالة في قول بعض المفسرين: أن الصحيح أنّ الترك ليس بفعل .
- رسالة في قولهم: كان ماذا ونحوه.
- رسالة في : بيتي الرقمتين.
- رسالة لغوية في: نسوة حواجّ.
- وله بحث مع مصطفي أفندي الأعرج الرومي في قوله تعالى " يرونهم مثليهم رأي العين "
- جواب سري الدين على سؤال حول حديث: " كل أمرٍ ذِي بَال ".
- رسالة في مسألة التقليد.
- رسالة في بيان عتق البعض.
- رسالة في حلّ أسئلة للعزّ بن عبد السلام (وهذه هي).
- رسالة فيما يتعلق ب (عسى) وإقحامها في الكلام.
- رسالة في اللزوم .
- رسالة في تفسير سورة الفتح .
- رسالة في قوله تعالى: {فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا}.
- رسالة في قوله تعالى: {فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ}
- رسالة في قوله تعالى: {لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا}
- رسالة في قوله تعالى: {إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا}
- رسالة في قوله تعالى: {أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ}
- رسالة في قوله تعالى: {فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ}
- رسالة في قوله تعالى: {وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا}
- رسالة في قوله تعالى: {فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا}
- رسالة في قوله تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ}
- رسالة في قوله تعالى: {الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً}
- رسالة في قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ}
- رسالة في قوله تعالى " زُيّن للذين كفروا الحياة الدنيا "
- رسالة في قوله تعالى " ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أنّ القوة لله جميعًا ".

- رسالة في قوله تعالى " قلْ فيهما إثم كبير ومنافع للناس "
- رسالة في قوله تعالى " ما كان لبشر أن يؤتيه الكتاب والحكم والنبوّة "
- رسالة في قوله تعالى " من كفر فعليه كفره "
- رسالة في قوله تعالى " وإن أحد من المشركين استجارك "
- حَاشِيَة على سُورَة النِّسَاء من تَفْسِير البيضاوى.
- حَاشِيَة على شرح أكمل الدين للهداية.
- حاشية على: كنز الحقائق .
- حَاشِيَة على شرح الْمِفْتَاح للسَّيِّد.
- حاشية على عناية القاضي وكفاية الراضي للشهاب الخفاجي (1069هـ)
- حَاشِيَة على نتائج الفكر على شرح نخبة الأثر لِابْنِ حجر.

ثقافته ومكانته وثناء العلماء عليه:

- كَانَ يعرف اللُّغَة الفارسية والتركية حق الْمعرفَة، بِحَيْثُ انه اذا تكلم بهما يظنّ أَنه من أهلهما.
- ودرّس بِمصْر في الْمدرسَة السليمانية والمدرسة الصرغتمشية.
- كَانَ يكْتب الْخط المدهش.
- سافر الى الرّوم بِطَلَب من شيخ الاسلام أَحْمد بن يُوسُف المعيد مفتى السلطنة، ورزق مِنْهُ قبولا تَاما وَوجه اليه رُتْبَة قَضَاء الْقُدس.
- قال عنه فضل الله المحبي، بعد أن عرض عَلَيْهِ ابن الصايغ رحلته الرومية الاولى فَكتب عَلَيْهَا:

(الْحَمد لله الذى تفضل على من شَاءَ من عباده فَكَانَ لَهُ محبا وشغفه بالكمال فَكَانَ بِهِ ولوعا وصبا وَالصَّلَاة وَالسَّلَام على أشرف الانام الذى ترقى في حضرات الْقُدس وَشَاهد الانس دنوا وقربا وعَلى آله وَأَصْحَابه الَّذين لم يَجْعَل لَهُم في سوى اقتفاء آثاره حَاجَة وقربى وَبعد فقد بعث الى من وادى الادب الْمُقَدّس هَدِيَّة سنية وسفر أَسْفر عَن بَدَائِع عبقريه حيرتني فلست أدرى أروض دبجته أيدى الْغَمَام أم عسجدية حسنتها فَارس بأنواع التصاوير والارقام بيد أَنَّهَا أعربت عَن سمو همة مبدعها بالاقتداء في الْهِجْرَة بِالْآبَاءِ الْكِرَام فَسَار مسير الْهلَال في منَازِل التَّحْصِيل ثمَّ الترقي الى أوج التَّمام فَالله تَعَالَى يكثر من أَمْثَاله اذ لم نر لَهُ مثلا فضلا عَن أَمْثَال ويبقيه صَدرا للإفادة ومحتدا للفضل والافضال).

- **وجاء في كتاب: (نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة):**

(سري الدين محمد الدروري المعروف بابن الصائغ ماجدٌ سرى، وفاضلٌ بكل مدحٍ حري.

قد ضربت البراعة رواقها بناديه، ولم يزل داعي البلاغة من كثبٍ يناديه.

مضى حيث يرتد العضب الصقيل وهو كهام، وبلغت همه حيث تقصر عن مداركها خطا الأوهام.

فقعد حيث كيوان بإزائه، وعقد له الفلك ذوائب جوزائه.

إنَّ السَّرِيَّ إذا سَرَى فبنفسِه ... وابنُ السَّرِيِّ إذا سَرَى أسْرَاهُمَا

فهو ظرف علم، ووعاء حلم، ومن عرف حاله من الإيثار عرف الحلي كيف يصاغ، والسلاف الرائق في الأفواه كيف يساغ.

هو امْرؤٌ لا يصُوغُ الحَلْيَ تعملُه ... كَفَّاهُ لكنَّ فَاهُ صائغُ الكَلِمِ)

- **شعره:**
- من شعره – رحمه الله -:

ما الناسُ إلا حَبابٌ والدهرُ لُجّةُ مـاءِ

فعالَمٌ في طـــــفوّ وعالمٌ في انطفاءِ

- ومن نظم علي ياسين الطرابلسي ملغّزا في لفظ (بيداء) راسل به العلامة ابن الصايغ:

وما اسمٌ في مسماه دياب وفيه مصحّفًا مقلول ديبِ

بهِ قلبُ الأديبِ يحارُ لكنْ تراه بعينه قلب الأديبِ

فأجابه ابن الصايغ:

تبدّا لي من البيدا غزالٌ يميسُ كغصنِ بانٍ أو قضيبِ

يصيدُ بلحظه الآسادَ فاعجبْ أديبٌ قلبه عند ألأريبِ

تبدّله أبو حسنٍ عليٌّ فترشفُ ثغرهُ الألمى الشنيب

- وله قصيدة يمدح بهَا قاضى مصر الْمولى عبد الْكَرِيم المنشى، ومستهلها:

رعى الله عصرا بالغرام تقدما ... أرَاهُ بِثَوْب الدَّهْر وشيا منمما

وَحيا الحيا منى ديار أحبتي ... وان كَانَ ربع الود مِنْهُم تهدما

وان كَانَ ودا في الْحَقِيقَة غير أَن ... عشقت وأوهمت الحجي فتوهما

الى كم أضيع الْعُمر في أَيْن هم غدوا ... وحتام يسليني لَعَلَّ وأينما

أطالب دهري أَن يجود بقربهم ... فَمَا زَاد بِالْبُطْلَانِ الا تبرما

وَنَاشَدْته الا مقاسمة الاذى ... وصفو الليالي فاستقال وأقسما

وَمَا ضرهم لَو أَن برق التقائهم ... أَضَاء اذا ليل الْحَقِيقَة أضرّ مَا

تبدت لي الايام في زي بأسهم ... وسلت بكف الْغدر للْقَتْل مخذما

وَضحك مشيبي أَن عصر شبيبتي ... يودع جسما مَا أرَاهُ مُسلما

هبطنا الى أَرض المذلة بالذي ... تخذت لصرح الْعِزّ مرقى وسلما

وَمِمَّا دهاني أَن بليت بأغيد ... اذا شَاءَ اسكار الْعُقُول تبسما

وان مارنا واهتز غُصْن قوامه ... فويل المهى مِنْهُ وتعسا على الدما

تمايل وَسنَان الجفون وَمَا احتسى ... مداما وأصمانا وَمَا راش أسهما

وولاه سُلْطَان الْجمال نفوسنا ... أَلَسْت ترى ديباج خديه معلما

وَمَا هُوَ الا ان تعطفه الحجي ... فيسمح لي في زورة ثمَّ يندما

زرعت بلحظي الْورْد في روض خَدّه ... أما آن أَن يجنى بفي أما أما

وهبه حمى ورديه بعذاره ... فَمنع فَم العشاق ذَاك اللمى لما

مللت البقا الا بِمن قد صحبته ... أعانقه لَيْلًا اذا الطيف أحجما

وَذَاكَ لِقَاء المغرد الْكَامِل الَّذِي ... غَدا الدَّهْر في ترتيل مدحته فَمَا

- **ولادته ووفاته:**

ولد عام 975هـ ، وكَانَت وَفَاته عام 1066هـ وَدفن بمصر في مقبرة المجاورين رَحمَه الله تَعَالَى.

الفصل الثاني: دراسة المخطوطة

- **قيمتها العلمية:**

تكمن قيمتها العلمية في:

أ – اعتمادها على أمّات المصادر في اللغة والنحو.

ب – إثبات هشاشة ما اعتمد عليه الإشكال من تفسير بعيد أو ضعيف.

ج – الدقة العلمية لفهم أساليب العربية كالشرط والاستفهام وظروف الزمان.

د – ردّه عل من سبقه كالسعد التفتازاني، كما في قوله الإجابة العشرة:

(وبما حققنا من الجواب اندفع قول العلامة التفتازاني أنه قليل الجدوى جدًّا).

هـ – تأثيره فيمن جاء بعده من المفسرين كالآلوسي في تفسيره، كما سنرى.

- **مصادرها:**

مما تمتاز به الرسالة اعتمادها على المصادر المهمة في اللغة والشعر والنحو والفقه، بعضها لا يزال مخطوطًا، أبرزها:

1 - حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف للزمخشري.

2 - كافية ابن الحاجب.

3 - ديوان النابغة الذبياني.

4 - ديوان المتنبي.

5 - شرح الدماميني على مغني اللبيب.

6 - العباب في شرح لباب الإعراب للنيسابوري

7 - أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي.

8 - مناقب الإمام الأعظم للكردري.

9 - مفتاح العلوم للسكاكي

10 - النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير

11 - شرح الرسالة الوضعية العضدية لليثي السمرقندي (مخطوطة).

12 - المصباح في شرح المفتاح للشريف الجرجاني.

13 - المفردات في غريب القرآن للراغب الأصبهاني.

14 - أسئلة القرآن وأجوبتها للرازي.

15 -عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي

- **منهج المؤلف:**

بعد أن حمدَ الله – جلّ شأنه – وأثنى عليه، وصلى على الحبيب المصطفي صلى الله عليه وسلم، أوضح المؤلف أنّه ألّفَ رسالته هذه للإجابة عن أسئلة سلطان العلماء العزّ بن عبد السلام في تفسيره: (فوائد في مشكل القرآن) الذي طرح فيه ثمانية عشر إشكالا.

- تدور إجابات سريّ الدين حول فهم دقيق لعبارة القرآن الكريم، كما في الإجابة الأولى.
- أو معنى الزمان في (إذْ) كما في الإجابة الثانية.
- أو فائدة الاستفهام، كما في الثالثة.
- أو توضيح الربط بين الشرط والجزاء، كما في الخامسة.
- أو تعلق اللام في السادسة.
- أو دلالة الفعل على الزمان، كما في السابعة.
- وفي الإجابة الثامنة أوضح أنّ الرضا بالكفر ليس بكفرٍ إلا إذا كان الراضي مستحسنًا.
- وتكلم عن شؤون التشبيه في التاسعة.
- وفي الإجابة العاشرة أوضح فائدة ذكر فاعل الفعل بلفظ اسم فاعله " ولا تزر وازرة وزر أخرى ".
- وفي هذه الإجابة ردّ المؤلف قول التفتازاني : إنّ ذكر فاعل الفعل بلفظ اسم فاعله نكرة قليل الجدوى جدًّا، بخلاف ما إذا قُيّد..
- وفي الحادية عشرة كان جوابه أنّ " عددًا " للكثرة، كما أن" معدودة " للقلة.
- وفي الثانية عشرة قال في جوابه: إنّا لا نسلّم أن المراد من المعرض ما هو أعمّ من المسرف في: " ومَنْ أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكًا "، مع قوله " وكذلك نجزي مَنْ أسرف ".
- وفي الثالثة عشرة دارت إجابته حول معنى" لو كان فيهما آلهةٌ إلا اللهُ لفسدتَا ".
- وفي الرابعة عشرة والخامسة عشرة بيّن – فيما بيّن - أنّ الأحكام قد تختلف باختلاف الأزمان.
- وفي السادسة عشرة في قوله – جلّ شأنه - " لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم فيأتيهم بغتة " قال: إنّ رؤية العذاب تكون تارة بعد تقدّم أماراته وظهور مقدّماته ومشاهدة علاماته، وأخرى بغتة لا يتقدّمها شيء من ذلك.
- وفي السابعة عشرة دارت إجابته حول النفي في قوله تعالى " وما آتيتم من ربًا ليربوَ في أموال الناس فلا يربو عند الله".
- وفي الختام أوضح (رحمه الله) معنى الاتّخاذ في قوله – سبحانه - " لو أرادَ اللهُ أنْ يتّخذَ ولدًا لأصطفي مما يخلقُ ما يشاءُ ".

- **نسبة المخطوطة إلى مؤلفها:**

1 - على الصفحة الأولى من المجموع الذي ضمّ نخبة من مؤلفات ابن الصايغ كُتِب اسم المؤلف: (سري الدين) بشكل واضح.

2 – فهرس مخطوطات مكتبة راغب باشا، تحت رقم: 1946.

3 – كتاب بديا (أكبر مكتبة عربية حرة) – على النت -.

4 – مخطوطات جامعة أم القرى، رقم الملف: b1212772_o.bdf

5 – جامعة الكويت / فهرس مكتبة المخطوطات / 7203.

- **وصف المخطوطة:**

النسخة التي بين يدي مكتوبة بخط فارسي واضح جميل، ولم يتسنّ لي العثور على نسخة غيرها

رقم المخطوطة: 1452-16، عدد الأسطر: 29،

تاريخ النسخ: ذو الحجة الحرام 6 سنة 1050 هـ/ 1641م

عدد الأوراق وقياساتها: 229/ آ - 232/ آ، الورقة (136 × 250) الكتابة (75 × 179)

مصدر المخطوط: إسطنبول - مكتبة ملت - فيض الله أفندي، رقم 2127.

- **منهج التحقيق:**

أ – نسختُ نص المخطوط، مشكّلا من كلماته ما أشكل، على النظام الإملائي المعروف اليوم.

ب – خرّجتُ آياته وأحاديثه.

ج – وثّقتُ نقولاته.

د – ترجمتُ – باختصار – للأعلام الذين ذكرهم.

هـ - وعرّفتُ بالكتب التي ذكرها المؤلف اقتضابا.

و – عملتُ دراستين:

إحداهما للمؤلف: اسمه، ونسبه، ومشايخه، وتلامذته، ومصنفاته، وثقافته، ومكانته، وشعره، ووفاته.

والأخرى للرسالة: قيمتها العلمية، مصادرها، منهج مؤلفها، نسبتها إلى مؤلفها، وصف المخطوطة، ومنهج التحقيق.

ز – وختمتُ البحث بقائمة للمصادر والمراجع التي استقيتُ منها المعلومات.

[النص المحقق]

رسالة في حلّ أسئلة للعزّ بن عبد السلام

الحمدُ للهِ الذي أهبَّ على رياض الأفكار، ما تفتّحتْ به في حدائق المعاني عن أكمام الأشكال أزهار، والصلاة والسلام على سيّد الأنام، الرافعِ ببنانِ بيانهِ عن وجوه أسرار التنزيل أستار الاستتار، وعلى آله الأطهار وصحابته الأخيار، ما تجلّى بحسن الجواب محيّا الصواب واستنار.

وبعدُ:

فقد وقفتُ على عَقْدِ عُقَد أسئلة قرآنية لسلطان العلماء العزّ بن عبد السلام[6]، فيسّرَ المِلِكُ العلّام، للنظر القاصر حلّها بأطراف البنام[7]، وها أنا أوردُها معقّبًا كلًّا بالجواب، راجيا توفيق الحقّ وإجزال الثواب.

- **الأول:**

قوله تعالى في سورة البقرة " [الآية: 11] وإذا قيلَ لهمْ لا تفسدوا في الأرضِ " ما نكتة قوله " في الأرض"؟ وليس هذا مثلَ قوله تعالى " وما لهم في الأرض من وليّ ولا نصير "[74/ التوبة]، لأنّ معناه في الأرض كلها، فلو لم يأتِ به لاحتمل أنْ يكون خاصّا ببعض الأرض[8].

أقول: لعلّ السرّ فيه كمال التشنيع والتنفير عن ذلك الفساد، إما بتصوير أنّ أثره لا يخصّ بلدة دون أخرى، ولا إقليما دون آخر، بل يعمّ [1/ ب] سائر بقاع الأرض، كيف لا وهو الكفرُ وما يترتّب عليه من الأفعال الشنيعة، مع الإشارة إلى أنّ فريق المؤمنين يكون بإيمانهم وما يتبعه من الأعمال صلاح الأرض كلها، وإمّا بالتنبيه على أنّه واقع في دار مملوكة لمنعم أسكنهم بها، وخوّلهم في نعمها فيكون أقبح أنواع الفساد.

وأقبحُ خلق اللهِ مَنْ باتَ عاصيًا لمنْ باتَ في نعمائهِ يتقلّبُ[9]

---

[6] هو الإمام عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء، ولد عام 577 هـ في دمشق، وتوفي في القاهرة عام 660 هـ، من مؤلفاته: فوائد في مشكل القرآن، وهو إملاء أملاه على طلابه، وقالوا: إن العزّ أول من ألقى التفسير دروسًا في مصر، طرح فيه ثمانية عشر إشكالًا انقدحت في ذهنه، ثمّ جاء العلامة سريّ الدين في القرن الحادي عشر فأدلى بدلوه – فيمن أدلى - في الإجابة عنها في هذه الرسالة..

[7] البنام لغة في البنان (لسان العرب: بنم).

[8] ينظر: فوائد في مشكل القرآن: 75.

[9] نقل الاختيار الثاني بنصه الإمام الوسي في تفسيره (روح المعاني) 155/1.
لم أعثر على قائل البيت بهذا اللفظ، وإنما وجدتُ في ديوان المتنبي (466/1):
وَأظلَمُ أهلِ الظّلمِ مَن باتَ حاسِداً لمَنْ بَاتَ في نَعْمائِهِ يَتَقَلّبُ

- **الثاني:**

ذكر الأزمنة في مثل قوله تعالى في سورة البقرة [الآية: 49]" وإذْ نجّيناكم " " وإذْ واعدنا "[الآية: 51] وغير ذلك من المواضع التي حصل فيها الامتنان بالنِعَم بجعل الممتنّ به نفس الزمان، ومثله قول مَنْ قال من العرب:

أنسيتَ يومَ عكاظ إذْ لاقيتني تحت العجاج ولم تشقّ غباري[10]

والمراد ما وقع في اليوم لا نفس اليوم، ما فائدة ذلك؟ ولو ذكرت النعم فقط استقلّ المعنى[11].

أقول: لعلّ السرّ فيه أنّ كلًّا من تلك الأزمنة قد اشتمل على أمور شهيرة ونعم كثيرة يُضاف الزمان إلى أعظمها أو أشهرها حثًّا بذكر الزمان على تذكّر جميع ما وقع فيه رومًا للإيجاز.

- **الثالث:**

قوله تعالى في سورة البقرة [الآية: 260]" أوَلمْ تؤمنْ قال بلى ولكنْ ليطمئنّ قلبي "، والله تعالى أعلمُ بإيمانه، فما فائدة الاستفهام؟[12]

أقول: جوابه أنّ الاستفهام تقريريّ لا حقيقيّ[13]، فلا يردُ السؤال.

- **الرابع:**

قوله تعالى في سورة الأنعام [الآية: 76] " قالَ لا أحبُّ الآفلين "مشكل غاية الإشكال، لأنّ الدال على عدم آلهية الكواكب:

إنْ كان التغيير فقد وُجد قبل الأفول، فلا معنى لاختصاصه به، وإنْ كان الغيبة عن البصر فيلزم في حقّ الله تعالى، وإنْ كان كونه انتقل من كمال وهو العلوّ إلى نقصان فقد كان ناقصًا عند الإشراق، وأيضا فمعلوم له قبل الأفول أنّه يأفل، وأنّه في الشرق مساوٍ لحالته في الغرب[14].

أقول: جوابه أنّه نشأ عن الغفلة عن سبب صدور هذا القول عن الخليل عليه السلام.

---

[10] البيت في ديوان النابغة الذبياني(ص: 54): أرأيتَ، يومَ عُكاظَ، حينَ لقِيتَني ** تحتَ العَجاجِ، فما شَقَقتَ غُبارِي، وهو من الكامل.
[11] ينظر: فوائد في مشكل القرآن: 93.
[12] ينظر: فوائد في مشكل القرآن: 102.
[13] الاستفهام هو طلب الفهم عن خبر يجهله المتكلم ، وهذا هو الحقيقي، أما التقريري فهو: حَمْلُكَ الْمُخَاطَبَ عَلَى الْإِقْرَارِ وَالِاعْتِرَافِ بِأَمْرٍ قَدِ اسْتَقَرَّ عنده. ينظر البرهان للزركشي 2/ 326- 331.
[14] ينظر: فوائد في مشكل القرآن: 119.

وقد اختلف فيه المفسّرون، فالأكثرون على أنه كلام إلزامي لقومه لكونهم عبدة الكواكب، فإلزامهم بما هو أظهر لهم في الدلالة على نفي الألوهية.

ومنهم مّنْ ذهبَ إلى أنّه صدر منه حين [خرجَ][15]من الغار أو السَّرَب المظلم[16]، فكان ما شاهد أول مبصر له، وثَمّ أقوال أخَرُ مذكورة في كتب التفسير والكلام والتصوف.

- **الخامس:**

قوله تعالى في سورة التوبة [الآية: 66]" إنْ نعفُ عن طائفة منكم نعذّب طائفة "[17] كيف يصحّ أن يكون " نعذّب طائفة " جواب الشرط[18]، وهو لا يتوقّف على العفو عن الأخرى، وكيف نقدّر الجواب ؟[19]

أقول: تقرير السؤال أنّ من شأن الشرط والجزاء الاتصال بطريق السببية واللزوم في الجملة.

وجوابه [20]أنّ الجزاء محذوف مسبّب عن المذكور، أي فلا ينبغي أن تغتروا، فلابدّ من تعذيب طائفة.

فإنْ قيل: هذا التقدير أيضًا لا يفيد سببية مضمون الشرط بمضمون الجزاء.

قلتُ: يُحمل على سببيته للإخبار بمضمون الجزاء، كقوله تعالى " وما بكم من نعمة فمن الله "[23/النحل]، أو سببيته للأمر بعدم الاغترار قياسا على الإخبار، وقد حقق الكلام فيه العلامة التفتازاني عند قوله تعالى " قلْ مَنْ كان عدوّا لجبريل فإنّهُ نزّلهُ على قلبك" من سورة البقرة [الآية: 97] في حاشية الكشاف[21].

---

[15] زيادة مني، ليستقيم السياق.

[16] قال ابن حزم - الفِصَل في الملل والأهواء والنحل 6/4 - : (فَقَالَ قوم إِن إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ ذَلِك محققاً أول خُرُوجه من الْغَار – الذي ولد فيه عليه السلام - وَهَذَا خرافة مَوْضُوعَة مكذوبة ظَاهِرَة الافتعال)، وقال ابن كثير في تفسيره – 9/ 411 - : (وَمَا يُذْكَر مِنْ الْأَخْبَار عَنْهُ فِي إِدْخَال أَبِيهِ لَهُ فِي السَّرَب – بفتح الراء: الحفير تحت الأرض - وَهُوَ رَضِيع وَأَنَّهُ خَرَجَ بَعْد أَيَّام فَنَظَرَ إِلَى الْكَوْكَب وَالْمَخْلُوقَات فَتَبَصَّرَ فِيهَا وَمَا قَصَّهُ كَثِير مِنْ الْمُفَسِّرِينَ وَغَيْرهمْ فَعَامَّتهَا أَحَادِيث بَنِي إِسْرَائِيل)،

[17] قرأ عاصم "إنْ نَعْفُ " - بنون مفتوحة وضم الفاء – " نُعذبْ " – بالنون وكسر الذال – " طائفةً " – بالنصب -"، وقرأ الباقون" يُعْفَ " - بياء مضمومة وفتح الفاء – " تُعذَّب" – بتاء مضمومة وفتح الذال – " طائفةٌ " بالرفع، أقول هذا لأن المثبت في المخطوطة " نعف" بالنون " تعذب " بالتاء، ولم أطلع على هذا في القراءات العشر، وقد يكون خطأ من الناسخ.
ينظر: إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر: 355.

[18] في المخطوطة: (كيف يصحّ أن يكون نعذب طائفة جوابًا لشرط عذاب الطائفة)، وفي فوائد العز – ص: 129 – (كيف يصح أن يكون نعذب طائفة جواب الشرط)، وهو الصحيح، ولا أظن العبارة الأولى إلا سبق قلم من الناسخ.

[19] ينظر: فوائد في مشكل القرآن: 129.

[20] نقله العلامة الآلوسي في تفسيره (321/5).

[21] ينظر الصفحة: 193 من مخطوطة حاشية التفتازاني على تفسير الكشاف للزمخشري، رقم المخطوطة: 67 (المخطوطات الإسلامية في جامعة لايبزيك الألمانية / القسم العربي).

- **السادس:**

قوله تعالى في سورة يونس [الآية: 5] " هو الذي جعل الشمسَ ضياءً والقمرَ نورًا وقدّره منازلَ لتعلموا عددَ السنينَ والحساب " فجعل علم العدد والحساب معلولا للمنازل، مع أنه لا يفتقر في معرفة هذين لكون القمر مقدّرًا، بل طلوعه وغروبه كافٍ[22].

أقول: جوابه إمّا أن يُقال إنّ لتقديره منازل حِكَما أخَر غير مذكورة وراء الحِكَم المذكورة كصلاح الثمار بوقوع شعاع القمر [2 / أ] عليها وقوعًا تدريجيًا، وكونه أدلّ على وجوده سبحانه وتعالى،

إذْ كثرة اختلاف أحوال الممكن وزيادة تفاوت أوصافه أدعى إلى احتياجه إلى صانع حكيم واجب الذات، أو يُقال إنّ المراد بالحساب حساب الأوقات بمعرفة الماضي من الشهر والباقي منه، وكذا من الليل[23].

وهذا كله على تقدير تعلّق اللام ب " قدّره منازل "، فإنْ علّقته ب " جعل الشمس والقمر " لم يرِد السؤال.

- **السابع:**

قوله تعالى في سورة [يونس: 37] أيضا " وما كانَ هذا القرآنُ أنْ يفترى من دون الله "، فيه إشكال، لأنّ العرب إذا أرادتْ أن تخبر بالمصدر مع قطع النظر عن الزمان قالوا: اعجبني قيامك، وإن أرادوا أن يخيروا بأن ذلك المصدر كان في الماضي قالوا: أعجبني أنْ قمتَ، وإذا أرادوا المستقبل قالوا: أنْ تقومَ، وهو معنى قول النحاة:

أنْ تخلص الفعل للمستقبل.

إذا تقرّرَ ذلك فنقول: المشركون قالوا هذا القرآن افتُري أي في الزمن الماضي، فكيف ينفي افتراءه في الزمن المستقبل؟

أقول: جوابه أنّ الفعل مستعمل فيه في مطلق الزمان الشامل لسائر أقسامه، كما ذهب إلى جوازه ابنُ الحاجب[24] وغيره، ونقله الدامينى في شرحه لمغني اللبيب[25].

---

[22] ينظر: فوائد في مشكل القرآن: 134.
[23] نقل العلامة الآلوسي في تفسيره (6/67و68) حكم تقديره منازل وقال: (وأجاب مولانا سري الدين بأن المراد من الحساب حساب الأوقات بمعرفة الماضي من الشهر والباقي منه وكذا من الليل).
[24] شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب 4/42.
[25] شرح الدماميني على مغني اللبيب 1/ 93.

ولعلّ العدول عن المصدر الصريح ليستقيم الحملُ بدون تأويل للفرق بين المصدر الصريح والمؤول، كما أشار إليه شارح اللباب[26] وغيره.

وقد يُجاب بأنه نفي في الماضي إمكان تعلق الافتراء به مستقبلًا وكونه محلا لذلك لينتفي تعلق الافتراء به بالفعل بالأولوية، فيكون بالطريق البرهاني كما قيل في " لاريب فيه " أنّ المعنى أنه ليس محلا لوقوع الارتياب، فيكون الافتراء مجازًا مرسلا[27].

فإنْ كان التجوّز في مجموع " أن يُفترى " فأصليٌّ، وإن كان في مجرد " يفترى " فتبعيٌّ.

- **الثامن:**

قوله تعالى في سورة يونس [الآية: 88] أيضًا حكاية عن موسى عليه السلام " واشددْ على قلوبهم" مشكل، لأن طلبَ أن يشدُدَ رباط قلوبهم حتى لا يدخلها الإيمان، والطلبُ مستلزم للإرادة، فكيف يطلب ويريد ما أمر الله تعالى أن يكرهه منهم، وليس مثل قوله تعالى حكاية عن نوحٍ عله السلام " ولا تزد الظالمين إلا ضلالًا "[24/ سورة نوح]، لأنّ نوحًا قيل له " لن يؤمن من قومك إلا مَنْ قد آمنَ "[36/هود عليه السلام]، فأيس من إيمانهم، بخلاف موسى.

أقول: جوابه ما أشار إليه الإمام البيضاوي حيث قال:

دعا عليهم لما علم من ممارسة أحوالهم أنه لا يكون غيره، كقوله: لعنَ الله إبليس. انتهى[28].

لكن ما أجاب به السائل عن قصة نوحٍ عليه السلام لا يحسم مادة الإشكال، لأنه وإنْ أيس من إيمانهم لكن يقال إنّ طلب زيادة ضلالهم لا ينفكّ عن استلزام إرادة ما أمر الله تعالى بكراهته، فيعودُ الإشكال.

والذي يقطع شأفة السؤال ما أفصح عنه الإمام الكردري في الفصل الرابع من المناقب[29] من أنّ الرضا بالكفر ليس بكفرٍ، وإنّ قول المشايخ إنه كفرٌ محمولٌ على ما إذا كان الراضي مستحسنًا، مستدلًّا بقول موسى عليه السلام " واشدُدْ على قلوبهم "[30].

---

[26] ينظر: العباب في شرح لباب الإعراب للنيسابوري: 226.
[27] المجاز المرسل: هو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسة غير التشبيه، كاليد إذا استعملت في النّعمة، ينظر الإيضاح للقزويني: 205.
[28] أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي 122/3.
[29] محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردري البريقيني الخوارزمي الشهير بالبزازي (827 هـ)، فقيه حنفي. أصله من (كردر) بجهات خوارزم، من كتبه: المناقب الكردرية في سيرة الإمام أبي حنيفة. ينظر: معجم المؤلفين 223/11، والإعلام 45/5.
[30] ينظر مناقب الإمام الأعظم للكردري 1/ 265.
وجدتُ في نهاية مخطوط تحت عنوان : نكت وتعليقات على بعض مواضع من تفسير البيضاوي (فهرس مخطوطات التفسير وعلوم القرآن: 2652) ، العبارة الآتية:

- **التاسع:**

قوله تعالى في سورة النحل [الآية: 17]" أفَمَنْ يَخلقُ كمَنْ لا يخلقُ " مشكلٌ، لأنّ قاعدة التشبيه أن يكون المشبّه دون المشبه به، وهذا وردَ إنكارًا عليهم في تشبيههم الأصنام بالله عزّ وجلّ كقوله تعالى " يحبّونهم كحبّ الله "[165/ البقرة]، فكان يقتضي أنْ يُقال: أفمَنْ لا يخلق كمن يخلق؟ ولا يُقال: إنّهم كانوا يعظّمون الأصنام أكثر من تعظيم الله تعالى، لأنّ الأمر ليس كذلك، بل قالوا: " ما نعبدهم إلا ليقرّبونا إلى الله زلفي "[3/ الزمر]، ولا يتمّ لنا في هذه الآية الجواب الذي في قوله تعالى " أفنجعل المسلمين كالمجرمين " [35/القلم]؟

أقول: جوابها أنّ الآية جعلها السكّاكي[31] من التشبيه المقلوب الذي عاد الغرض منه إلى المشبه به قصدًا إلى مزيد التوبيخ[32] [2 / ب] لدلالته على أنهم جعلوا غير الخالق أقوى وأتمّ في استحقاق الألوهية والعبادة.

- **العاشر:**

قوله تعالى في سورة فاطر " [الآية / 18] ولا تزِرُ وازرةٌ وزْرَ أخرى " فيه سؤال:

وهو إنّ عدم حمل الغير عن الغير عامّ في النفس الآثمة وغير الآثمة، فلِمَ خصّه بالآثمة مع أنّ التصريح بالعموم أتمّ في العدل وأبلغ في البشارة وأخصر في اللفظ، كما لو قيل: ولا تحمل نفسٌ حِملَ أخرى.

أقول: جوابه واللهُ سبحانه أعلم أنّ الكلام في أرباب الأوزار المعذّبين لبيان أنّ عذابهم إنما هو بما اقترفوه من الأوزار، لا بما اقترفه غيرهم، فما من نفسٍ وازرة إلا وهي حاملة وزر نفسها، لا وزر غيرها، ومعذّبة عليه لا على وزر غيرها.

هذا وفي الآية سؤالان آخران لم أرَ مَنْ تفطّنَ لهما.

أحدهما: إنّ معنى وزر حمل الوزر لا مطلق الحمل على ما في النهاية الأثيرية حيثُ قال:

يُقال: وزر يزرُ إذا حمل ما يثقل ظهره من الأشياء المثقلة، ومن الذنوب. انتهى[33].

وحينئذٍ يكون من باب التجريد[34].

(إن الرضا بالكفر ليس بكفر، وإن قول المشايخ إنه كفر محمول على ما إذا كان الراضي مستحسناً مستدلاً بقولة موسى عليه السلام واشدد على قلوبهم للمولى سري الدين المصري رحمه الله تعالى).

[31] هو يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (626هـ)، له كتاب مِفْتَاح الْعُلُوم؛ فِيهِ اثْنَا عشر علما من عُلُوم الْعَرَبِيَّة. بغية الوعاة 364/2 والأعلام 222/8.

[32] ينظر مفتاح العلوم للسكاكي 344/1،

[33] النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير 179/5.

[34] التجريد: أن ينتزع من أمر ذي صفة أمر آخر مثله في تلك الصفة، مبالغة في كمالها فيه، كقولك: لي مِنْ فلانٍ صديقٌ حميمٌ، أي بلغَ فلانٌ من الصداقةِ حدًّا صحَّ معه أنْ يستخلصَ منه آخرُ مثلهُ فيها. ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة 274/1.

الثاني: أنّ وازرة يفهم من تزر، كما يفهم ضارب من ضرب، فأيّ فائدة من ذكره؟

ومن ثَمّ قال العلامة التفتازاني في حاشية الكشاف:

إنّ ذكر فاعل الفعل بلفظ اسم فاعله نكرة قليل الجدوى جدًّا، بخلاف ما إذا قُيّد. انتهى.

وجوابه يستدعي تمهيد مقدمة، هي أن النسبة الغير المستقلة بالمفهومية المأخوذة في مدلول الفعل التامّ من حيثُ إنها حالة بين طرفَيْها دالة لتعرف حالهما، ووضع اللفظ بالنظر إليها وضعًا عامًّا إنما هي نسبة إلى فاعل معيّن خارج عن مفهوم الفعل، وذلك المعيّن غير مفهوم منه، فلا يفهم حينئذٍ تلك النسبة إلى المعيّن بدون ضميمه، كما لا يُفهم مدلول مِنْ الذي هو الابتداء الخاصّ بدونها، فكما وجبَ في الحروف ذكر متعلقاتها لتفهم معانيها وجبَ في الأفعال التامّة ذكر فاعلها لتفهم منها النسبة المعتبرة في مفهوماتها، كما قرّره المحقق الليثي[35] في شرح الرسالة الوضعية [36].

وحينئذٍ فنقول:

فائدة ذكر الفاعل أن يتعيّن، فتفهم النسبة التي يتوقّف فهمها على تعيّنه، ولهذه الفائدة التزم ذكر الفاعل إلا في مواضع محدودة لتوقّف فهم معنى الفعل على انضمامه إليه كما سمعت، وإن كان ما من فعل تامّ الأدلة دلالة التزامية على فاعل ما قام به حدث ذلك الفعل.

فإن قيل:

إنّ وجوب كون النسبة إلى فاعل معيّن يفضي إلى امتناع وقوع فاعل الفعل نكرة غير مخصّصة، وهو خرقٌ لإجماع النحاة على جواز كونه أنكر النكرات بدون تخصيص، بخلاف المبتدأ.

قلنا: إذا ذكر حصل له تعيّن، ولو بوصف الإبهام والإطلاق في سياق الإثبات أو العموم في سياق النفي، ألا تراك إذا قلتَ قال فقيل ذكر الفاعل يحتمل كون نسبة الفعل إلى شخص، وأنه زيد أو عمرو أو غيرهما وإلى أي شخص، فإذا ذكر بوصف التنكير حصل نوع تعيّن بارتفاع احتمال اعتبار النسبة إلى مشخّص بسائر أفراده.

وبما حققنا من الجواب اندفع قول العلامة التفتازاني أنه قليل الجدوى جدًّا على أنه يردُ عليه مثل قوله تعالى " ولا تزر وازرة ".

وقد يدفع بأنّ تلك النكرة وقعت في سياق النفي، فتفيد العموم، وهو في قوة الوصف.

---

[35] أبو القاسم بن أبي بكر الليثي السمرقندي(888هـ)، عالم بفقه الحنفية، أديب، له : الرسالة السمرقندية في الاستعارات، وشرح الرسالة العضدية للجرجاني في الوضع. معجم المفسرين 432/1، والأعلام 173/5.

[36] انظر اللوحة (14) من مخطوطة شرح الرسالة الوضعية العضدية لليثي السمرقندي تحت رقم: 7540 ق1/1951 (مخطوطات جامعة الملك سعود / الرياض).

ومراده أنه قليل الجدوى بدون قيد، كما لا يرد قوله تعالى " قال قائل منهم[37]"، وقوله عزَّ قائلًا " وليكتبْ بينكم كاتبٌ بالعدل "[282/ البقرة] لوجود القيد في كلٍّ.

والتحقيق أن يُجاب بأنه إذا قيل ضربَ ضارب زيدًا، فالذي يستفاد من ضرب إنما هو ذات [3 / أ] قام بها ضرب حدث عن تعلق هذا الفعل بتلك الذات.

وإذا عبّر عن شيء بما فيه معنى الوصفية، وعلّق به معنى مصدريّ في صيغة فعل أو غيرها فهم منه في عرف اللغة أنّ ذلك الشيء موصوف بتلك الصفة حال تعلّق ذلك المعنى به لا بسببه، كذا حقّق الشارحان المحققان للكشاف[38]، فيجب أن يكون معنى ضارب متّصفًا بضرب سابق على تعلق ضرب به.

ولذا قال الشريف[39]: إنّ المفهوم من " هدى للمتّقين" أن تكون التقوى حاصلة قبل الهدى، وجعله من مجاز المشارفة[40]، فقد أفاد اسم الفاعل ما لم يستفد من الفعل، وبه يسقط قول النحرير التفتازاني: إنه قليل الجدوى[41].

- **الحادي عشر:**

قوله تعالى في سورة الكهف [الآية: 11] " فضربْنا على آذانهم في الكهف سنين عددا " أي ذوات عدد، ومعلوم أنّ السنين لا تكون إلا ذوات عدد، فما فائدة ذكره ؟ وليس مثل قوله " دراهم معدودة " و " في أيام معدودات " لأنّ ذكر العدد فيهما ليدلّ على القلة، لأنّ ما كثر في الغالب يتعذر عدده لكثرته، والمراد هنا تعظيم الصفة، فعدم ذكر العدد أولى بها.

أقول: جوابه أنّ " عددًا " للكثرة كما أن" معدودة " للقلة، كأنه قيل: سنين كثيرة تحتاج إلى العدّ والحساب، سواء تعذّر ذلك لفرط الكثرة أم لم يتعذّر.

قال الإمام الراغب: نبه بذكر "عددًا " على كثرتها. انتهى[42].

بخلاف المفرط في القلة فإنّ إدراكه يقارن الوقوف على كميته، فهو معدود بالقوّة.

---

[37] 10/ يوسف عليه السلام ، 19/ الكهف، و51/ الصافات.
[38] ينظر حاشية الشهاب الخفاجي على الكشاف 1/ 300، وحاشية الزمخشري على الكشاف: 309 .
[39] السيد الشريف علي بن محمد بن علي الجرجاني (816هـ) صاحب التعريفات، وله: المصباح في شرح المفتاح، رسالة دكتوراه، إعداد: يوكسل جليك، جامعة مرمرة، استانبول ، 2009م..
[40] من علاقات المجاز المحتملة مجاز المقاربة أو المشارفة، وهو يختصّ بالقريبِ، قال صلى الله عليه وسلم: « مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً فَلَهُ سَلَبُهُ »، فإنَّ القتيلَ لا يُقتلُ، وإنما المرادُ المشرفُ على القتلِ. ينظر: الخلاصة في علوم البلاغة :99.
[41] جاء في روح المعاني 11/ 357:
(وذكر بعض الأفاضل في الجملة الأولى ثلاثة أسئلة قال في الأخيرين منها لم أر من تفطن لهما وقد أجاب عن كل) ونقل كلام المؤلف بنصه، وزاد عليه، ثمّ عقب: (وعلى ذلك لا حاجة إلى التجريد فلا تغفل).
[42] ينظر المفردات في غريب القرآن للراغب الأصبهاني: 550.

وحاصله الفرق بين عدد و " معدودة ".

هذا ما خطر بالبال، ثمّ رأيتُ في عمدة الحفاظ[43] تفصيلا، فليراجعه مَنْ أرادهُ.

- **الثاني عشر:**

قوله تعالى في سورة طه [الآية: 124] " ومَنْ أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكًا "، مع قوله " وكذلك نجزي مَنْ أسرف " [127/ طه] لأنّ من أسرف أدرج فيمن أعرض، إذ المعرض أعمّ من المسرف، فيلزم أحد أمرين:

إما تشبيه الشيء بنفسه، إن بقي " من أعرض " على عمومه ولم يخصّص، أو نسبة الأعلى بالأدنى إنْ كان قد خُصّص، لأنّ المسرف أعظم ذنبًا من المعرض، لأنّ المعرض قد يُعرض ولا يُسرف، وكلا الأمرين مشكلٌ.

أقول: جوابه أنّا لا نسلّم أن المراد من المعرض ما هو أعمّ من المسرف، بل المراد بهما والله سبحانه وتعالى أعلم واحدٌ، فإنّ المراد بالمعرض مَنْ أعرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعمّا جاء به من الكتاب المبين، ولم يهتدِ بهديه، أعني طائفة الكفار، وهم المراد بمن أسرف، وصفوا بذلك، لأنّ الكفر أقبح المعاصي وأشنعها، فالكفار مسرفون في العصيان بالنسبة إلى غيرهم من عصاة المؤمنين.

وقال الإمام البيضاوي: مَنْ أسرف بالانهماك في الشهوات والإعراض عن الآيات[44].

وأما لزوم تشبيه الشيء بنفسه فمندفعٌ بما أشار إليه صاحب الكشاف في تفسير سورة الأنعام من أنّ الكاف في مثله مقحم، واسم الإشارة المجرور بها مشار به إلى مصدر الفعل المذكور بعده،

لا إلى شيء آخر يشبّه هو به، فليس القصد في مثله إلى شبه ومشبه به، بل هو مثل قولك: ضربتُهُ كذلك، أي هذا الضرب المخصوص، ومثله كثيرٌ كما حقّقه العلامة التفتازاني وغيره عند قوله تعالى" وكذلك فتنّا بعضهم ببعض " [53/ الأنعام] وقوله عزّ قائلًا " وكذلك نُري إبراهيم ملكوت السموات والأرض " [75/ الأنعام] فالمعنى وذلك الجزاء الكامل لا غيره نجزي مَنْ أسرف .

- **الثالث عشر:**

قوله تعالى في سورة الأنبياء [الآية: 22]" لو كان فيهما آلهةٌ إلا اللهُ لفسدتَا " فيه إشكالٌ، لأنّ ذكره بعد قوله " أم اتّخذوا آلهةً من الأرض هم ينشرون" [الآية: 21] ليبطل قولهم، وهذا لا يبطله،

[43] ينظر: عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ للسمين الحلبي 35/3.
[44] أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي 76/4.

لأنّ الملازمة بين الفساد والإله الثاني إنّما تصدق إذا كان الإله الثاني تامًّا حتى يلزم التمانع، وهم لم يدعوا ذلك [3 / 2]، ألا تراهم يقولون: إنما نعبدهم ليقرّبونا إلى الله زلفي، أمّا إلهان تامّان فلم يقبل به أحد من أهل الملل.

فما قالوا به لا تبطله الآية، وما تبطله الآية لم يقولوا به.

وكذلك قوله تعالى " ولو اتّبعَ الحقّ أهواءهم لفسدت السموات والأرض " [71/ المؤمنون] قيل: الحقّ الله تعالى، وقيل: القرآن، وأيًّا ما كان فالملازمة مشكلة.

أقول والله سبحانه وتعالى أعلم بحقائق كلامه:

إنّ الآية مسوّقة للزجر عن عبادة تلك الأصنام، وإنْ لم يدعوا لها الألوهية التّامة، لأنّ العبادة إنّما تكون لمَنْ له ألوهية تامّة، ومن جعلها لغيره فقد كفر، يشير إليه قوله " أم اتّخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون " الآية، بتقدير همزة الإنكار، أي لم يتّخذوا آلهة تقدر على الانتشار، فيفهم أنّ العبادة التي من شؤون الألوهية لا تكون إلا لمَنْ يقدرُ على ذلك.

ثمّ أخذ في بيان أنّ من يقدر على ذلك، وهو من الألوهية بالحقّ لا يكون إلا واحدًا ببرهان التمانع، فقال: " لو كانَ فيهما آلهةٌ إلا اللهُ لفسدتَا ".

- **الرابع عشر والخامس عشر:**

قوله تعالى في سورة الأنبياء أيضًا " وداود وسليمان إذْ يحكمان في الحرث إذْ نفشتْ فيه غنم القوم وكنّا لحكمهم شاهدين ففهّمناها سليمان" [78و79/ الأنبياء] فيه سؤالان:

الأول: إنّ المراد بالشهادة هنا العلم، فما فائدة ذكره؟ وليس محلّ التمدّح بالعلم، لأنّ الله تعالى لا يتمدح بعلم جزئيّ، وليس السياق سياق تهديد أو ترغيب حتى يكون ذكر العلم للمجازاة على الفعل، كقولك: عرفتُ صنعَك، أي أجازيك عليه أو أعاقبك.

الثاني: إنّ الحرث كان كَرْما، فقضى داود بالغنم لصاحب الحرث، فقال سليمانُ غير هذا أوفق، فأمر بأنّ الغنم تسلّم لصاحب الكرم يأخذ أصوافها وألبانها، ويسلّم الكَرْم لصاحب الغنم يصلحه، فإذا صلح عادت الغنم لربّها، والكرم لربّه، فحكم داود لو وقع في شريعتنا لم يكن ثَمّ ما يقتضي فساده، لأنّ الإرش يجوز أن يكون قدر قيمة الغنم، وصاحبها مفلس يدفع الغنم لمستحقّها، وحكم سليمان لو وقع في شريعتنا لما صحّ مع أنّ الله تعالى أثنى

على سليمان دون داود، فيلزم على هذا أحد الأمرين لأنّ شريعتنا أتمّ الشرائع، فإنْ كان حكم سليمان أفضل فلِمَ لَمْ يشرع لنا ؟ وإنْ كان حكم داود أفضل فلِمَ أثنى على سليمان دونه[45] ؟

أقول: جواب السؤال الأول إنّ المرادَ من الإخبار بكونه تعالى شاهدًا لحكمهم ما يلزمه عرفًا من العناية بشأنه والحفظ والكلاءة له على طريق قوله عزّ قائلًا " فإنّك بأعيننا " [48/ الطور] كما تقول لمَنْ تحبّ: إني ملاحظك وناظر إليك ومشاهد لما يحصل لك، فكأنه قيل: وكنّا مراقبين لأحكامهم، كالـئِينَ لهم لا نقرّهم على خلل، ولا نكلهم إلى أنفسهم.

وجواب الثاني: إنّ الأحكام قد تختلف باختلاف الأزمان، ومن ثَمّ كثر فيها النسخُ، ولو لم يقف أصحابنا على ناسخ لم يمكنهم العدول عن حكم أحدهما، فإنّ شريعة مَنْ قبلنا شريعة لنا إذا قصّها الله تعالى علينا من غير إنكار، وقد وُجد.

ثمّ قول السائل: فحكم داود قوله لما صحّ مشكلٌ، فقد قال الإمام البيضاوي: إنّ حكم سليمان عليه السلام مثل قول الشافعيّ بغرم الحيلولة وحكم داود نظير قول الحنفية في العبد الجاني والسائل شافعيّ، فكيف عكس الأمر؟ [46]

- **السادس عشر:**

قوله تعالى في سورة الشعراء [الآية 201 و202] " لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم فيأتيهم بغتة " فيه إشكالٌ، لأنهم إذا رأوه فكيف يأتيهم بغتة بعد ذلك؟ لأنّ الفاء تدلّ على التعقيب.

أقول: جوابه أنّ رؤية العذاب يكون تارة بعد تقدّم أماراته وظهور مقدّماته ومشاهدة علاماته، وأخرى بغتة لا يتقدّمها شيء من ذلك [4 / 1] فكانت رؤيتهم للعذاب محتاجة إلى التفسير،

فعطف عليها بالفاء التفسيرية قوله تعالى" تأتيهم بغتة"، وصحّ بينهما معنى التعقيب، لأنّ مرتبة المفسِّر في الذكر أنْ يقع بعد المفسَّر، كما قيل في التفصيل بالقياس إلى الإجمال، كما يُستفاد من تحقيقات الشريف في شرح المفتاح[47].

---

[45] ينظر: فوائد في مشكل القرآن: 191 (مع اختلاف في بعض العبارات)..

[46] ينظر تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل) 75/4، وفيه: (وحكمه في شرعنا عند الشافعي وجوب ضمان المتلف بالليل إذ المعتاد ضبط الدواب ليلاً، وهكذا قضى النبي صلّى الله عليه وسلّم لما دخلت ناقة البراء حائطاً وأفسدته فقال «على أهل الأموال حفظها بالنهار وعلى أهل الماشية حفظها بالليل»، وعند أبي حنيفة لا ضمان إلاّ أن يكون معها حافظ، لقوله صلّى الله عليه وسلّم «جرح العجماء جبار»).

[47] للشريف الجرجاني: المصباح في شرح المفتاح، رسالة دكتوراه، إعداد: يوكسل جليك، جامعة مرمرة، استانبول ، 2009م..

ويمكن أنْ تكون الآية من باب القلب، كما هو أحد الوجوه في قوله تعالى " وكمْ من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا " للمبالغة في مفاجأة رؤيتهم العذاب، حتى كأنهم رأوه قبل المفاجأة، والمعنى حتى يأتيهم العذاب الأليم بغتة فيروهُ[48].

- **السابع عشر:**

قوله تعالى في سورة الروم [الآية: 39]" وما آتيتم من ربًا ليربوَ في أموال الناس فلا يربو عند الله"، المراد أنّ الأجرَ لا يثبتُ ألبتةَ ولا يزيد، وقوله تعالى " لا يسألون الناسَ إلحافًا "[273/ البقرة] ، والإلحافُ شدّة السؤال، والمراد لا يسألون لا إلحافًا ولا غير إلحاف، وإذا كان المراد في الآيتين ما ذكر فلِمَ نفي ما هو أخصّ منه الذي لا يلزم من نفيه نفيه.

أقول: جوابه أنّ السؤال غير وارد على تفسير غيره للآية كالإمام البيضاوي[49] ومحمد بن أبي بكر الرازي في أسئلته[50].

وأمّا على تفسيره هو فنقول: إنّ النفي في الآيتين راجع إلى القيد والمقيّد جميعا، ولعلّ السرّ في اختيار ذلك على توجيه النفي إلى أصل الفعل، أعني مطلق الأجر والسؤال.

أما في الآية الأولى فالمحافظة على حسن المجانسة لفواته لو قيل فلا أجر فيه بدل " فلا يربو ".

وأما في الثانية فللتعريض بقومٍ شأنهم ذلك.

- **الثامن عشر:**

قوله تعالى في سورة الزمر [الآية: 4] " لو أرادَ اللهُ أنْ يتّخذَ ولدًا لاصطفي مما يخلقُ ما يشاءُ " فيه إشكالٌ، لأنّه إنْ أراد الله الولد الحقيقيّ لا يصحّ أنْ يكون " مما يخلق "، وإنْ أراد مَنْ ينزّل منزلة الولد في الإكرام كما

---

[48] نقلها الآلوسي في تفسيره (127/10).

[49] في أنوار التنزيل للبيضاوي (337/4):
(وما آتيتم من ربا، زيادة محرمة في المعاملة أو عطية يتوقع بها مزيد مكافأة، وقرأ ابن كثير بالقصر بمعنى ما جئتم به من إعطاء ربا ، ليربو في أموال الناس، ليزيد ويزكو في أموالهم، فلا يربو عند الله، فلا يزكو عنده ولا يبارك فيه)

[50] قال محمد بن أبي بكر الرازي في (أسئلة القرآن وأجوبتها: 248):
(فإن قيل: ما معنى قوله: وَما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً، [الروم: 39]، الآية؛ على اختلاف القراءتين بالمد والقصر، قلنا: قال الحسن رحمه الله: المراد به الربا المحرم والخطاب لدافعي الربا لا لآخذيه. معناه: وما أعطيتم أكلة الربا من زيادة لتربو وتزكو في أموالهم فلا تزكو عند الله ولا يبارك فيها، ونظيره قوله تعالى: (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبا وَيُرْبِي الصَّدَقاتِ) [البقرة: 276] لا فرق بينهما)

قالت اليهود " نحنُ أبناءُ الله وأحباؤهُ "[18/ المائدة]، وكما قال عيسى عليه السلام: سأذهبُ إلى أبي وأبيكم، لم يكن فيه احتجاج على المشركين[51].

أقول: جوابه أنّ المراد الاتّخاذ الأعمّ، أي لو تعلّقت الإرادة بإيجاد ولد على الإطلاق لكان باصطفاء ما شاء من مخلوقاته لتعاليه وتقدّسه عن الولادة، لكنّ الإرادة لم تتعلق بشيء من ذلك، فانتفي نسبة الولد إليه سبحانه بسائر وجوهها، وكان في الآية أقوى احتجاج على بطلان ما زعمَ المشركون.

قال المؤلف رحمه الله:

نجزت على يد مؤلفها فقير رحمة ربه غريق بحر ذنبه محمد سريّ الدين، عامَلَهُ اللهُ بغفرانه، ووالى لديه موائد إحسانه في السادس من الحجة الحرام ختام عام خمسين وألف من هجرة سيد الأنام عليه أفضل صلاة وأشرف تحيّة وسلام.

- **المصادر والمراجع:**

- إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، أبو العزّ محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي (521هـ)، تحقيق ودراسة: عمر حمدان الكبيسي، 1404هـ - 1984م، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة.
- أسئلة القرآن وأجوبتها، محمد بن ابى بكر الرازى (بعد: 666هـ)، المكتبة العصرية - بيروت الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2003 م
- الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز، عز الدين بن عبدالسلام (سلطان العلماء)، المكتبة العلمية بالمدينة المنورة (على ساكنها أفضل الصلاة والسلام)، مطابع دار الفكر بدمشق.
- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (685 هـ)، دار النشر: دار الفكر – بيروت.
- الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (739 هـ)، دار الكتب العلميّة، الطبعة: 1، 1424 هـ.

[51] ينظر: فوائد في مشكل القرآن: 221.

- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (794هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، 1376 هـ - 1957 م، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية - لبنان / صيدا.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (774 هـ)، المحقق: مصطفي السيد محمد ومحمد السيد رشاد و محمد فضل العجماوي وعلي أحمد عبد الباقي، مؤسسة قرطبة و مكتبة أولاد الشيخ.
- حاشية الشهاب (المسماة عناية القاضي وكفاية الراضي) للقاضي شهاب الدين الخفاجي (1069هـ) على تفسير البيضاوي، ضبطه: عبد الرزاق المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الحاشية على الكشاف للزمخشري، تصنيف أبي الحسن السيد الشريف الجرجاني (816هـ) تحقيق: د. رشيد بن عمر أعرضي، دار الكتب العلمية ، بيروت.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ)، المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة: الأولى 1387 هـ - 1967 م.
- الخلاصة في علوم البلاغة، علي بن نايف الشحود، محاضرات ألقاها المؤلف على طلبته، وكتب عليها: حقوق الطبع متاحة لجميع طلاب العلم والهيئات العلمية، دون الأغراض التجارية، 1428هـ - 2007م.
- ديوان أبي الطيب المتنبي، أحمد بن الحسين الكوفي (303 هـ -354 هـ)، تحقيق: الدكتور/ عبد الوهاب عزام، لجنة التأليف والترجمة والنشر.
- ديوان النابغة الذبياني، زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن مرّة بن عوف بن سعد، الذبياني، الغطفاني (18 ق. هـ-605 م)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (1270هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت.
- شرح الدماميني على مغني اللبيب، محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، المخزومي القرشي، بدر الدين المعروف بالدماميني، وبابن الدماميني (827 هـ)، المحقق: الشيخ أحمد عزّو عناية، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع.
- شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (686 هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر،1395 - 1975 م، جامعة قار يونس – ليبيا.

- العباب في شرح لباب الألباب (من المنصوبات إلى آخر الكتاب)، عبد الله بن محمد النيسابوري المعروف بنقره كار (صائغ الفضة) – 776هـ - ، رسالة دكتوراه، محمد نصير الدين، جامعة بيشاور – باكستان، 1421هـ - 2000م.
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (756 هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1417 هـ - 1996 م
- الفِصَل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (456هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة.
- فهرس مخطوطات التفسير وعلوم القرآن (فهارس برنامج خزانة الماجد للتراث).
- فوائد في مشكل القرآن، سلطان العلماء عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (660 هـ)، تحقيق: الدكتور سيد رضوان علي الندوي، الطبعة الثانية: 1402هـ - 1982م، دار الشروق، جدة، المملكة العربية السعودية.
- فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر، مصطفي بن فتح الله الحموي، الشاملة الذهبية
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (711هـ)، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ، دار صادر – بيروت.
- المخطوطات الإسلامية في جامعة لايبزيك الألمانية / القسم العربي.
- مخطوطة شرح الرسالة الوضعية العضدية لليثي السمرقندي أبي القاسم بن أبي بكر (بعد 888هـ) تحت رقم: 7540 ق1/1951 (مخطوطات جامعة الملك سعود / الرياض.
- معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، 1409 هـ - 1988 م.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (626هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1407 هـ - 1987 م.
- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ.

- مناقب الإمام الأعظم رضي الله عنه، حافظ الدين محمد بن محمد الكردري المعروف بابن البزاز (827هـ)، الطبعة الأولى، مجلس دائرة المعارف النظامية، 1321هـ .
- الموقع الرسمي لهيئة علماء المسلمين في العراق.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م